

المشتقات في سورة نوح - عليه السلام - دراسة صرفية دلالية د. صالح عليّ جقلول - كلية التربية قصر بن غشير - جامعة طرابلس .

Derivatives in Surah Nuh – A Morphological and Semantic Study

Abstract:

This research examines the morphological derivatives in Surah Nuh (Noah) in terms of their structures and linguistic meanings. The study is divided into two sections: the first is theoretical, discussing the definitions, types, and formations of derivatives, focusing on active participles, intensive forms, adjectives of resemblance, and passive participles. The second section is applied, analyzing the semantic implications of these derivatives as they appear in the Surah. The research adopts a descriptive-analytical approach, exploring morphological structures and their impact on expressive and semantic meanings in the Qur'anic text. The study concludes that morphological composition extends beyond lexical meaning to include implications derived from word structure and derivational form.

Keywords: Surah Nuh, derivatives, morphological form, semantics

الملخص :

يتناول هذا البحث دراسة المشتقات الصرفية في سورة نوح - عليه السلام - من حيث أبنيتها ودلالاتها اللغوية. ينقسم البحث إلى مبحثين: الأول نظري، يتناول تعريف المشتقات، أنواعها، وصياغتها، مع التركيز على أبنية اسم الفاعل، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة، واسم المفعول. أما المبحث الثاني فهو تطبيقي، حيث يتم تحليل دلالات هذه المشتقات كما وردت في السورة. يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، إذ يدرس الصيغ الصرفية في هذه السورة ويوضح أثرها في إبراز المعاني التعبيرية والدلالية. وقد خلصت الدراسة إلى أن التركيب الصرفي لا يقتصر على الدلالة المعجمية، بل يتعداها إلى دلالات متعلقة بالبنية الصرفية والصيغة الاشتقاقية.

الكلمات المفتاحية : سورة نوح، المشتقات، الصيغة الصرفية، الدلالة.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفصح الخلق لسانا وأعذبهم بيانا سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

فعلم الصرف من العلوم التي تميزت بها لغتنا العربية لغة القرآن الكريم، وهذا العلم يهتم ببنية الكلمة والتفصيل في جزئياتها، ومن الموضوعات التي اختلف بها هذا العلم الاشتقاق الذي يتمثل في توليد ألفاظ عديدة من أصل واحد، والاشتقاق عامل من عوامل إثراء اللغة، والمعنى المعجمي لا يكفي لبيان معنى الكلمة ، بل لابد أن يضم ذلك معنى الصيغة ؛ ولهذا كان موضوع دراستنا: المشتقات في سورة نوح - عليه السلام - دراسة صرفية دلالية تتساوى سور القرآن الكريم من حيث النظم البلاغي المعجز؛ لذا فلا يستطيع أحد أن يقول إن سورة تتميز عن سورة، فكلها تتساوى في أنها كلام الله - عز وجل- وقد شاء الله أن تكون الدراسة مختصة بسورة نوح - عليه السلام - :

- 1- لما تحتويه من صيغ صرفية كثيرة - وهي في كل القرآن - فسور القرآن الكريم تتساوى من حيث النظم البلاغي المعجز.
2. هذه السورة من أكثر المحفوظات بين عامة الناس.
3. توسطها من حيث الطول وهذا ساعد الباحث على الخوض في غمارها واستخراج ما أمكن استخراجها من مشتقات.

هيكلية البحث:

كانت الدراسة في مقدمة ومبشرين وخاتمة وقائمة بأسماء المصادر والمراجع: المبحث الأول أبنية المشتقات في سورة نوح - عليه السلام - الاشتقاق لغة واصطلاحاً - أنواعه - فوائده. الدلالة لغة واصطلاحاً. تعريف المشتقات الواردة في سورة نوح عليه السلام وصياغتها ، واسم الفاعل، تعريفه - صياغته ، وصيغ المبالغة، تعريفها - صياغتها ، والصفة المشبهة، تعريفها - صياغتها ، واسم المفعول، تعريفه - صياغته. والآخر تطبيقي، وعنوانه: **المشتقات في سورة نوح - عليه السلام - ودلالاتها**، وفيه: دلالات اسم الفاعل ، ودلالات صيغ المبالغة ، و دلالات الصفة المشبهة ، و دلالات اسم المفعول ، وخاتمة تضمنت نتائج البحث.

الهدف من الدراسة :

تسليط الضوء على أهمية دراسة الصيغ الصرفية في القرآن الكريم؛ لفهم أعمق لمعنيه ودلالاته، فدراسة التركيب الصرفي لأي كلمة وبيان معناها المعجمي المرتبط

بمادتها اللغوية لا يكفي لوحده، بل لابد من أن يضم إلى ذلك دلالة الصيغة. فالدلالة في بحثنا هذا تُسَمَّدُ من بنية الكلمات على حسب أوزانها وصيغتها واشتقاقاتها، فأبي اختلاف على مستوى الوزن والصيغة يؤدي إلى اختلاف في الدلالة والمعنى كـ : كاذب وكذّاب، فـ: كاذب تدل على من قام بالكذب، وكذّاب تفيد المبالغة فيمن قام بالكذب.

منهج الدراسة:

سلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بوصف الظاهرة ثم تحليلها.

المبحث الأول أبنية المشتقات في سورة نوح - عليه السلام -

1- الاشتقاق لغة : "الأخذ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً، مع ترك القصد. واشتقاق الحرف من الحرف: أَخَذَهُ مِنْهُ. ويقال: شَقَّقَ الكلامَ، إذا أخرجهُ أحسن مخرج. وشققت الحطب وغيره فتشقق" (1)

من خلال التعريف السابق يتبين لنا أن المعنى اللغوي للاشتقاق الخروج بالكلام، وأخذ حرف من حرف، وإخراج الكلام على أحسن وجه، وتشقق الحطب ونحوه.

2- اصطلاحاً: " نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنىً وتركيباً، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء، كضارب أو مضروب" (2)

من خلال التعريف السابق يتبين لنا أن معنى الاشتقاق اصطلاحاً هو أخذ كلمة من كلمة أخرى شريطة أن يتناسب اللفظ المأخوذ اللفظ المأخوذ منه، مع تغيير بسيط في اللفظ.

والمشتقات جمع مشتق وقد عدها النحاة ثمانية وهي: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم المفعول، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، واسم التفضيل.

أنواعه:

حصر العلماء الإشتقاق في أربعة أنواع وهي :

1. الإشتقاق الصغير : وهو ما تم تعريفه سابقاً، ونحن بصدد دراسته.
2. الإشتقاق الكبير وهو: " انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في ترتيب بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفق في الأحرف كجذب وجذب ... وشج رأسه وجشّه" (3)

3. الاشتقاق الأكبر وهو : "أخذ كلمة من أخرى بتغيير بعض أحرفها، مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف المغيرة أو في صفاتها، أو فيهما معا كتلب وتلم، وجثا وجذا، والرجز والرجس".⁽⁴⁾
4. الاشتقاق الكُبار وهو : "أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى كالبسمة من باسم الله، والحمدلة من الحمد لله"⁽⁵⁾ وقد اختلف اللغويون في تسمية هذه الأنواع.⁽⁶⁾
- فوائده :** للاشتقاق فوائد كثيرة منها:

1. أن الاشتقاق من وسائل التوليد اللغوي، فهو يقوم بتوليد لفظ من آخر فينتج عنه زيادة في الثروة اللغوية، فهو عامل مهم من عوامل تنمية اللغة وزيادة ثروتها اللغوية.
2. التعبير عن الدلالات الجديدة المهمة، وطريقة أفضل للاستجابة لمتطلبات العصر.
3. يمدنا بمدلولات جديدة لمسميات كثيرة؛ فهو الطريق للاستجابة لمتطلبات العصر اللغوية؛ نتيجة لتطور الحياة.
4. بالاشتقاق نعرف الأصل من الفرع في الكلمات.
5. بالاشتقاق نعرف الأصلي من الدخيل في اللسان العربي.
6. إن كل تغيير في المبنى يحمل في طياته تغييرًا في المعنى كتحويل صيغة اسم الفاعل (كاذب) إلى (كذاب) فإنها تفضي إلى المبالغة. وتحويل صيغة (حسن) إلى (أحسن) فإنها تفضي إلى التفضيل. فكل معنى يحتاج إلى ما يلائمه من المباني التي ينسجم معها فيتحقق للمتكلم ما أراد من دلالة وما يبيغيه من بلاغة.
7. تدل المشتقات على المعاني الصرفية، كمعنى الامتلاء، والخلو، والسكون، والحركة، واللون، والعيب، والصفات الخلقية اللازمة، وغيرها. وكانت الحاجة إلى الدلات على كل حال ماسة فلم يكن بد من لفظ خاص يدل على ذلك المعنى بعينه، فهذا وجد الاشتقاق.

الدلالة لغة واصطلاحاً :

- لغة :** مصدر الفعل (دلّ) ومن معانيها الهداية والإرشاد إلى الشيء والإبانة عنه، قال ابن منظور: "وَدَلَّ فُلَانٌ إِذَا هَدَى."⁽⁷⁾
- وأما اصطلاحاً فهي : "الإشارة إلى مضمونات تتضمنها الكلمة أو التعبير"⁽⁸⁾
- المشتقات الواردة في سورة نوح - عليه السلام. تعريفها وصياغتها:**
- اسم الفاعل - تعريفه، صياغته :** اسم الفاعل من أهم المشتقات وأكثرها انتشاراً

واستعمالاً في الكلام، ويعرف بأنه: اسم مشتق يدل على من وقع منه الفعل أو الحدث مع التغير وعدم الدوام.

صياغته: يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فاعل) نحو:

كتب - كاتب، فهم - فاهم، جلس - جالس .

وإذا كان عين الفعل معتلة قلبت همزة نحو: قال - قائل . صام - صائم، طار - طائر.

وإذا كان الفعل معتل اللام حذفت في تنوين الرفع والجر نحو:

رعى - راع، دعا - داع، مضى - ماضٍ .

ويصاغ مما فوق الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال ياء المضارعة ميما مضمومة

وكسر ما قبل آخره إن لم يكن مكسوراً نحو:

اسْتَهْلَكَ - يَسْتَهْلِكُ مُسْتَهْلِكٌ، عَلَّمَ - يُعَلِّمُ - مُعَلِّمٌ.

صيغ المبالغة، تعريفها صياغتها: تحول صيغة اسم الفاعل إلى صيغ أخرى

تدل على الكثرة والمبالغة وهي الصيغ تسمى صيغ المبالغة.

صياغتها: تصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي عدا صيغة (فعَل) فإنها تصاغ من

اللازم والمتعدي، ولها خمسة أوزان قياسية هي:

1. (فَعَال) نحو: قَوَّام، صَوَّام، فَهَّام.

2. (مِفْعَال) نحو: مَنَحَار، مَقْدَام، مِعْطَاء.

3. (فَعُول) نحو: شَكُور، غَفُور، عَجُول.

4. (فَعِيل) نحو: رَجِيم، سَمِيع، عَلِيم.

5. (فَعَل) نحو: شَرِه، حَذِر، فَطِن.

الصفة المشبهة، تعريفها صياغتها: تعريفها: "هي لفظٌ مَصْنُوعٌ من مصدر اللازم،

للدلالة على الثبوت".⁽⁹⁾، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها شابهت اسم الفاعل في الاشتقاق

والدلالة على المعنى وصاحبه وقبول التثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

صياغتها: المقام لا يسمح بذكر صياغتها، ومن أراد فعلية الرجوع إلى: شذا العرف

في فن الصرف، ص. 64 وما بعدها، والصرف التعليمي، ص. 243 وما بعدها.

اسم المفعول، **تعريفه صياغته:** تعريفه: اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة

على من وقع عليه الفعل⁽¹⁰⁾

صياغته: يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن مفعول نحو:

مَكْتُوب، ومما فوق الثلاثي يصاغ على وزن مضارعه، مع قلب حرف المضارعة

مهما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: مُكْرَم. وللاستزادة ينظر شذا العرف في فن الصرف، ص. 63، والصرف التعليمي، ص. 235 وما بعدها.

المبحث الثاني - المشتقات في سورة نوح - عليه السلام - ودلالاتها:

1- اسم الفاعل ودلالاته : ورد هذا المشتق في هذه السورة في قوله - تعالى -
: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [سورة نوح : الآية 2]

الصيغة الصرفية : مُبِينٌ : اسم فاعل مشتق من فعل ماضٍ ثلاثي مزيد بالهمزة، يأتي لازماً ومتعدياً قال الرازي: " (بَانَ) الشَّيْءُ بَيِّنٌ (بَيَّانًا) اتَّضَحَ فَهُوَ (بَيِّنٌ) وَكَذَا (أَبَانَ) الشَّيْءُ فَهُوَ (مُبِينٌ) وَ(أَبْنَيْتُهُ) أَنَا أَيُّ: أَوْضَحْتُهُ وَ(اسْتَبَانَ) الشَّيْءُ ظَهَرَ وَ(اسْتَبْنَيْتُهُ) أَنَا عَرَفْتُهُ وَ(تَبَيَّنَ) الشَّيْءُ ظَهَرَ وَ (تَبَيَّنْتُ) أَنَا، تَتَعَدَّى هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَتَلَزُمُ". "11"
معتل أجوف، مفتوح العين في الماضي مكسورة في المضارع (أَبَانَ يُبَيِّنُ إِبَانَةً)، وجاء اسم الفاعل - هنا- مفرداً، مذكراً، منوناً.

الدلالة : هذه الصيغة (مبين) تشير إلى ثبوت هذه الصفة ودوامها مما يؤكد على طبيعة الرسالة النبوية المستمرة، وكذلك تُفيد الوضوح والبيان التام مما يزيد من حجة الإنذار ويقطع العذر على المنذرين. "12" ، وقوله - تعالى - : ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ [سورة نوح: الآية 24]

الصيغة الصرفية : " الظَّالِمِينَ " : اسم فاعل مشتق من فعل ثلاثي متعد، صحيح سالم، مفتوح العين في الماضي مكسورة في المضارع (ظَلَمَ يَظْلِمُ ظُلْمًا اسم مصدر والمصدر الحقيقي ظُلماً"13" وجاء اسم الفاعل - هنا - جمع سلامة ، مذكراً.

الدلالة : اسم الفاعل (الظالمين) يشير إلى أنهم يقومون بالظلم بشكل مستمر ومتكرر ومترسخ، مما يدل على أن الظلم أصبح صفة ملازمة لهم مما يجعلهم مستحقين للعقاب الإلهي ، وقوله - تعالى - : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [سورة نوح: الآية 26]

الصيغة الصرفية : " الْكَافِرِينَ " : اسم فاعل مشتق من فعل ثلاثي لازم، صحيح سالم، مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع (كَفَرَ يَكْفُرُ كُفْرًا وَكُفُورًا وَكُفْرَانًا). "14". وجاء اسم الفاعل - هنا جمع سلامة، مذكراً، مجروراً. الدلالة: دعا عليهم نوح - عليه السلام - ووصفهم بـ (الكافرين)

الدلالة: بعد أن أعلمه الله تعالى أنهم لا يؤمنون. "15". فجاءت هذه الصفة دالة على

ثباتها عند قومه - عليه السلام. أي أن كفرهم ليس مجرد فعل مؤقت، بل حالة دائمة ومتأصلة فيهم ، وقوله - تعالى - : ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [سورة نوح: الآية 27]

الصيغة الصرفية: " فَاجِرًا " : اسم فاعل مشتق من فعل ثلاثي لازم، صحيح سالم، مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (فَجَرَ يَفْجُرُ فُجُورًا) ، وجاء اسم الفاعل - هنا - مفردا، مذكرا، منونا.

الدلالة: : جاء اسم الفاعل دالا على الاستقبال ف (فاجرا) معناها سيخرج عن الطاعة ويكفر فوصفهم - هنا - بما سيصيرون إليه، أي: أن الذي سيولد سيكون حتما فاجرا فوصف بالفجور قبل الولادة وهذا الوصف ثابت ومستمر في هؤلاء القوم ومن ينجبون.

وقوله - تعالى - : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [سورة نوح: الآية 28]

الصيغة الصرفية: : (مُؤْمِنًا) جاء مفردا، وجمع سلامة مذكر (لِلْمُؤْمِنِينَ) وجمع سلامة مؤنث (الْمُؤْمِنَاتِ)، وهو اسم فاعل مشتق من فعل ثلاثي مزيد بالهمزة لازم، صحيح مهموز الفاء، مفتوح الفاء في الماضي مكسورها في المضارع (أَمَنَّ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا).

الدلالة: : دعا نوح - عليه السلام - بالمغفرة لكل مؤمن ومؤمنة اتصف بالصفة الثابتة وهي الإيمان. واستخدام هذه الصيغة في السياق القرآني يُظهر أن الإيمان هو العامل الأساسي لتلقي الرحمة والمغفرة.

2- **صيغ المبالغة ودلالاتها:** ورد هذا المشتق في سورة نوح - عليه السلام - على وزن فَعِيل في قوله - تعالى - : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة نوح: الآية 1]

الصيغة الصرفية: : " أَلِيمٌ " : صيغة مبالغة على وزن فَعِيل، نقلت من اسم الفاعل (مؤلم) المشتق من فعل ثلاثي مزيد بحرف (آلم يؤلم إيلاَمًا) إلى صيغة المبالغة (أليم) قال ابن منظور: " والعذاب الأليم : الذي يبلغ إيجاعه غاية البلوغ. (16)

الدلالة: : صيغة "فَعِيل" تفيد المبالغة والتكرار، مما يدل على أن الألم في العذاب مستمر وعظيم، وإضافة صفة (أليم) إلى (عذاب) تُظهر الجانب الحسي والمعنوي من العقوبة، فتؤكد على الألم الجسدي والنفسي.

وقوله - تعالى - : ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة نوح: الآية: 2]

الصيغة الصرفية : "نذِيرٌ": صيغة مبالغة على وزن فَعِيلٍ من اسم الفاعل (منذر) المشتق من فعل ماضٍ ثلاثي صحيح متعدٍ مزيد بحرف (أَنْذَرَ يُنْذِرُ إِنْذَارًا).
الدلالة : هذه الصيغة تدل على كثرة إنذار نوح - عليه السلام - قومه، وقد استمدت هذه الزيادة من صيغة (فَعِيلٍ) فاستعمال القرآن الكريم لكلمة (نذير) يمد القارئ والسامع بقدر من الدلالة لم يكن ليصل إليه لو أن القرآن الكريم جاء بلفظة (منذر). وكذلك تبرز هذه الصفة مهمة الرسول نوح - عليه السلام - حتى أصبحت هذه الصفة كأنها سجية ثابتة فيه - عليه السلام -

وعلى وزن فَعَالٍ في قوله - تعالى - : ﴿ فَكُنْتُ اسْتَعْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [سورة نوح: الآية : 10]

الصيغة الصرفية : "غَفَّارًا": صيغة مبالغة على وزن فَعَالٍ، محولة من اسم الفاعل (غافر) المشتق من فعل ثلاثي متعدٍ صحيح سالم (غفر يغفر غَفْرًا وَغُفْرَانًا) ، وجاءت هذه الصيغة مفردة منونة، **الدلالة:** هذه الصيغة تدل على كثرة المغفرة المستمرة من الله - سبحانه وتعالى، ودلّ استعمال لفظة "غَفَّار" على كمال مغفرة الله تعالى لكي تُرفع عن الكفّار أية ذريعة للتخويف من عدم مغفرة الله لهم.

وقوله - تعالى - : ﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [سورة نوح: الآية 27]

الصيغة الصرفية : " كَفَّارًا " : صيغة مبالغة على وزن فَعَالٍ ، محول من اسم الفاعل (كافر) المشتق من فعل ثلاثي صحيح سالم لازم (كَفَرَ يَكْفُرُ كُفْرًا وَكُفْرَانًا)، وجاءت الصيغة - هنا - مفردة مذكرا منونا.

الدلالة : صيغة "فَعَالٍ" تدل على الكثرة والمبالغة في الكفر، مما يعني أن صفة الكفر متكررة وعميقة في هؤلاء الأشخاص حتى أصبحت كأنها صنعة لهم، فبناء (فَعَالٍ) في المبالغة منقول عن فَعَالٍ في الصناعة قال ابن يعيش: "أعلم أنهم قد نسبوا على غير المنهاج المذكور، وذلك؛ لأن لم يأتوا ببناء النسبة، لكنهم يبنون بناءً يدل على نحو ما دلّ عليه ياء النسبة ك : " العَطَّار"، و" النَّقَّاش"، وهذا النحو؛ إنما يُعملونه فيما كان صَنَعَةً وَمُعَالَجَةً، لتكثير الفعل، إذ صاحب الصناعة مُدَاوِمٌ لصنعتة، فُجِعِلَ له البناء الدالُّ على التكثير، وهو "فَعَالٌ"، بتضعيف العين؛ لأن التضعيف للتكثير" (17)، واستخدام هذه الصيغة يبرز شدة العناد والجحود في كفرهم ، وهذا ليس كفرًا عاديًا ؛ بل كفر شديد متأصل ومتجذر فيهم ومتكرر في نفوسهم، وينعكس في أفعالهم وأقوالهم، حتى أصبح وكأنه صنعة لهم ، وهذا يُبرر دعاء نوح -

عليه السلام - عليهم ، وعلى وزن مِفْعَال في قوله- تعالى - : ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ [سورة نوح: الآية 11]

الصيغة الصرفية : "مِدْرَارًا" : صيغة مبالغة محولة من اسم الفاعل (دار) المشتق من فعل ثلاثي متعد صحيح مضعف ثلاثي : (دَرَّ يَدِرُّ وَيَدِرُّ دَرًّا وَدُرُورًا) وجاءت الصيغة مفردة منونة، على وزن مِفْعَال.

الدلالة : صيغة "مِفْعَال" تدل على الكثرة، مما يعكس وفرة المطر الذي يرسله الله بشكل غزير. واستخدام هذه الصيغة يُبرز النعمة العظيمة المترتبة على استغفار العباد، حيث يأتي المطر ليس مجرد نزول عابر، بل بكثرة ووفرة نافعة، فالسماء كأنها آلة للغيث، كما أن المنشار آلة النشر والمفتاح آلة الفتح، والسماء لا تدرر إلا عند الحاجة، فلا يكون ليلاً ونهاراً، قال - تعالى - : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ [سورة الحجر: الآية 21].⁽¹⁸⁾ وعلى وزن فُعَال في قوله - تعالى - : ﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ [سورة نوح: الآية 22]

الصيغة الصرفية : " كُبَّار " صيغة مبالغة تفيد العظم والكثرة؛ لأن كُبَّرَ بالضم يَكْبُرُ، بمعنى عَظُمَ، فهو كَبِيرٌ وكُبَّارٌ. فإذا أفرط قيل: كُبَّارٌ بالتشديد، ووزن (كُبَّار) هو الأبلغ؛ لأن مدة الألف أطول من مدة الياء، وأن فتح الفم بالألف أوسع من فتحه بالياء، قال ابن القيم: "وتأمل قولهم: طال الشيء، فهو طويل، وكبر كبير. فإن زاد طوله وكبره قالوا: طوالاً، وكباراً، فأتوا بالألف التي هي أكثر مداً، وأطول من الياء في الأطول. فإن زاد كبر الشيء، وثقل موقعه من النفوس ثقلوا اسمه، فقالوا: كِبَّارًا بشد الياء".⁽¹⁹⁾

الدلالة : استخدام هذه الصيغة يُبرز مدى تماديهم في مكرهم وشدته وتأثيره، مما يبين ضخامة الإثم الذي ارتكبه، وكان مكرهم بأنهم صدوا الناس عن اتباعه - عليه السلام - بشتى الوسائل والطرق فسلطوا عليه - عليه السلام - السفهاء والعبيد وقال رؤسأوهم وقادتهم لاتباعهم وسوقتهم وقرانهم وسفلتهم «لا تَدْرُنَّ» أي: لا تتركنَّ آلِهَتَكُمْ وداوموا على عبادتها، ثم أكدوا النهي وصرحوا بأسمائها فقالوا «وَلَا تَدْرُنَّ وَدَاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا» كما يقول لكم نوح، فهذه هي آهنتكم ولا تنظروا إلى ما يقوله لكم. "20" وإذا كان هذا هو مكرهم فلا شك في أنه مكر كُبَّار؛ ولهذا أثر القرآن الكريم هذه الصيغة المشددة للدلالة على شدة هذا المكر وقوته. "21"

الصفة المشبهة ودلالاته : ورد هذا المشتق في قوله - تعالى - : ﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴾ [سورة نوح: الآية 24] (أَضَلُّوا كَثِيرًا) : (كثيرًا) تعرب نعت

لمنعوت محذوف تقديره خلقاً، وقد يكون الضلال من أولئك السادة أضلوا كثيراً من الناس فلم يؤمن مع نوح - عليه السلام - إلا القليل، أو أن يكون من الأصنام المذكورة في الآية وعبر عنها بضمير من يعقل؛ لأنهم يعاملونها معاملة من يعقل، ويسند إليها أفعال العقل. "22"

الصيغة الصرفية: (كثيراً) صفة مشبهة مشتقة من الفعل اللازم (كثُرَ).

الدلالة: دلت هذه الصيغة على الصفة وهي (الكثرة)، والموصوف وهم (الكفرة) الذين لم يؤمن برسالة نوح - عليه السلام - وثبات وملازمة هذه الوصف لهؤلاء الكفرة. اسم المفعول ودلالته: جاءت هذه الصيغة في سورة نوح - عليه السلام - في قوله -

تعالى - : (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) [سورة نوح: الآية 4]

الصيغة الصرفية: " مُسَمًّى " اسم مفعول مشتق من فعل ثلاثي مبني للمجهول مزيد بالتضعيف (سُمِّيَ يُسَمَّى تَسْمِيَةً) ، وأصل مُسَمًّى مُسَمَّو تَطَرَفَتِ الْوَاوُ وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، وهي على وزن مُفَعَّل.

الدلالة: اسم المفعول (مُسَمًّى) يشير إلى أن هذا الأجل مُحدد ومُعين مسبقاً بأمر الله، وليس مجهولاً أو عشوائياً، والتركيب (أجل مسمى) يُبرز حتمية هذا الوقت وارتباطه بقدر الله.

نتائج البحث :

بعد ما مرّ بيانه وتوضيحه في هذه الدراسة تواصل الباحث للنتائج التالية :

- 1 - أثبتت الدراسة أن المعنى المعجمي للكلمة لا يكون كافياً في تحديد دلالتها، إذ تلعب الصيغة الصرفية دوراً محورياً في تحديد مدى ثبات المعنى أو تجده، مما يضيف بُعداً دلالياً يتجاوز المعنى المعجمي.
2. يُعدّ الاشتقاق أحد أبرز عوامل تنمية اللغة وإثرائها، حيث يسمح بتوليد معانٍ جديدة من جذر واحد، مما يُسهّم في إثراء اللغة العربية لغة القرآن الكريم.
3. تضمنت السورة عدداً متنوعاً من المشتقات، شملت اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم المفعول، مما يدل على قدرة لغتنا العربية على توظيف البنية الصرفية بدقة لخدمة المعنى المقصود في سياقها الخاص.
4. وردت صيغة اسم الفاعل في سورة نوح - عليه السلام - من أفعال ثلاثية مزيدة، ومتعدية ولازمة، صحيحة ومعتلة، مفتوحة العين في الماضي ومكسورة ومضمومة في المضارع، مفردة وجمعا، وقد دلت هذه الصيغة على أن اسم الفاعل يقع بين الفعل

والصفة المشبهة من حيث الدلالة الزمنية؛ فهو ليس لحظياً مثل الفعل، لكنه أيضاً لا يحمل صفة الثبات الدائم كما هو الحال في الصفات المشبهة.

5. استخدام صيغ المبالغة مثل "غَفَّار"، "كَفَّار"، و"كَبَّار" لم يكن مجرد تأكيد للمعنى، بل جاء لتصوير مدى شدة الصفة وتكرارها أو تأصلها في الموصوف، مما يعكس تفوق هذه الصيغ في نقل الانفعالات والمشاعر مقارنةً بصيغ الاشتقاق الأخرى.

6. أظهرت الدراسة أن التراكيب الصرفية ليست مجرد قوالب لغوية، بل تحمل في طياتها دلالات بلاغية عميقة تعزز الإعجاز البياني للنص القرآني.

الهوامش:

1. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري الفارابي (ت: 393هـ) تح: أحمد عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1987م (ش - ق - ق).
2. المفتاح في الصرف، أبو بكر الجرجاني (ت: 471هـ) تح: علي الحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى: 1987م، ص. 62.
3. الاشتقاق، فؤاد طرزي، الناشر مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى: 2005، ص. 27.
4. المصدر السابق.
5. المصدر السابق.
6. ينظر المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تح: فؤاد منصور، الناشر دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى 1998م، 1/275.
7. لسان العرب، ابن منظور الأنصاري (ت: 711هـ) الناشر: دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ، مادة (هـدي).
8. معجم المصطلحات النحوية، محمد اللبدي، الناشر: دار الفرقان، الطبعة الأولى 1985، ص. 83.
9. شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي (ت: 1351هـ) تح: نصر الله عبد الرحمن، الناشر: مكتبة الرشد الرياض، ص. 63.
10. ينظر الصرف التعليمي، ص. 234.
11. مختار الصحاح، الرازي (ت: 666هـ) تح: يوسف الشيخ، الناشر: المكتبة العصرية بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1999م، (ب ي ن).

12. التحرير والتنوير، ابن عاشور (ت: 1393هـ) الناشر: دار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984م، 188/29.
13. المخصص، ابن سيده (ت: 458هـ) تح: خليل جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1996م، 405/3.
14. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده [ت: 458هـ] تح: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 2000م، (ك ف ر).
15. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، زكريا السنيكي (ت: 926هـ) تح: محمد الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1983م، 583/1.
16. لسان العرب، ابن منظور (ت: 711هـ) الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة 1414 هـ،
17. شرح المفصل، ابن يعيش (ت: 643هـ) قدم له: إميل يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 2001م، 480/3، والصرف العربي أحكام ومعان، ص. 99.
18. ينظر معاني القرآن، أبو زكريا الفراء (ت: 207هـ) تح: أحمد النجاتي وآخرين، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى، 19/2. والتبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد ابن الهائم (المتوفى: 815هـ) تح: ضاحي محمد، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ، ص. 323. وإعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس (ت: 338هـ) وضع حواشيه: عبد المنعم إبراهيم، الناشر: منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ، 27/5.
19. تفسير القرآن الكريم، محمد ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) تح: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى - 1410 هـ، ص. 211.
20. بيان المعاني، عبد القادر العاني (ت: 1398هـ) الناشر: مطبعة الترقى - دمشق، الطبعة: الأولى، 1965م، 268/4.
21. الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية صيدا بيروت، 2008، ص. 105.
22. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (ت: 542هـ) تح: عبد السلام محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، 376/5.